



وزارة الصناعة والتجارة البحرينية تحقق طفرة كبيرة في مساهمتها بالنتاج المحلي الاجمالي لعام 2006م

أخبار متفرقة

مفاوضات في معرض عقارات جدة أبرزها إطلاق أول ناطحة سحاب

الرياض /وكالات :
اكمـل عـدـد المـشـارـكـين فـي الدـورـة الـخـامـسـة لـعـرضـي
جـدة لـلـعـقـارـ والـتـوـيلـ وـالـسـكـانـ الدـوـليـ " جـركـسـ"
٢٠٠٧ـ الـذـي سـيـقـاـمـ فـي مـرـكـزـ الدـوـليـ لـلـعـارـضـ
وـالـمـؤـنـتـرـاتـ فـي الـفـتـرـةـ مـنـ ٢٤ـ فـبـراـيرـ إـلـىـ ١ـ مـارـسـ
برـعاـيةـ الـأـمـيرـ عـبدـالـحـيـدـ بـنـ عـبـدـالـعـزـيزـ أـمـيرـ مـنـطـقـةـ مـكـةـ
الـمـكـرـمـةـ وـيـقـتـحـهـ الـمـهـنـدـسـ عـادـلـ بـنـ مـحـمـدـ فـقيـهـ مـحـافظـ
جـدةـ.

وبحسب ما نشرته جريدة "الاقتصادية" السعودية أمس الثلاثاء بلغ عدد الشركات العقارية والتطويرية والتمويلية التي حجزت أجنحتها في المعرض أكثر من ١٢٠ شركة من المملكة والإمارات والكويت وقطر ومصر واليمن وباكستان.

وسيكون المعرض لهذا العام حسب تصريح احمد المهندس المنظم والمشرف العام على المعرض مميزاً بمشاركة واسعة من الشركات، حيث من المتوقع أن تدشن شركة "الشامية" مشروعها العربي في منطقة الشامية في مكة المكرمة، ويتوقع أن تعرض دار الأركان مشاريع عقارية و عمرانية جديدة في الرياض وجدة ومكة المكرمة وبتسهيلات ميسرة للراغبين في الاستئجار والنقل.

أما شركة "كيان" فيتوقع أن تعلن عن أولى ناطحات السحاب على كورنيش جدة، وأما مدينة المعرفة الاقتصادية في المدينة المنورة، فستكون قبلة الزوار والمستثمرين لما تحويه المدينة من فرص استثمارية، وستقدم أكثر من مفاجأة في المعرض في أكثر من جناح ومن دول مختلفة.

يشار إلى أن معرض جدة للعقار يعتبر ثاني حدث اقتصادي مهم يقام في جدة بعد المنتدى الاقتصادي والذى ينتمي تاريخه معه لهذا العام، وهو أكبر تظاهرة عقارية واستثمارية تشهدها العروس ومن المتوقع أن تتجاوز صفحاته عشرة مليارات ريال (الملايين) ٧٥ (٣,٧٥).)

شركة "ناس" السعودية تدرس طرح
حصة من أسهمها للأكتتاب العام في 2008

الرياض وكالات: قالت الشركة الوطنية لخدمات الطيران "ناس" السعودية إنها قد تبني "أنهاماً" في طرح عام أولي العام القادم ٢٠٠٨ على أقرب تقدير لمساعدة في تمويل تطوير قطاع النقل الجوي في المملكة، حيث قررت أنها

خدمات طيران منخفض التكلفة في البلاد الشهير الجاري
بفريابير ٢٠٠٧.
وأقال طاهر عقيل الرئيس التنفيذي في مؤتمر صحفي
عقد بالرياض إن الشركة تأمل في إصدار طرح عام أولي
في ٢٠٠٩-٢٠١٠، مضيفاً أن الشركة تطور نفسها حتى
تصبح رائدة خدمات الطيران في المنطقة.
وتتابع عقيل أن الشركة ستبدأ تقديم خدمات الطيران
منخفض التكلفة في ٢٥ فبرايير ٢٠٠٧.
وكانت ناس قد قالت في ديسمبر إنها ستنفق نحو ٢
مليار دولار (الدولار يعادل ٣٧٥ ريال سعودي) على
شراء ٧٥ طائرة وستشكل أسطولاً من ١٠٠ طائرة
حلول عام ٢٠١٠.
وكان ذلك العدد انتقالاً من الملايين، استخدموا

ويذكر ذلك المنشورات التي يعلن بالصحف، حيث يذكر على أساس تقسيم الوقت، وتعتبر «ناس» إحدى شركتين حصلتا على ترخيص من الحكومة السعودية في يسمى تسيير أول رحلات منخفضة التكلفة بالمملكة. وكانت شركة الخطوط الجوية العربية السعودية مملوكة للدولة تتحلى خدمات النقل الجوي للركاب في ليال.

وقال المسؤول التنفيذي بالشركة بيتر جريفيث خلال نفس المؤتمر الصحفي إن «ناس» ستخدم من الرياض، قراراً لها وستبدأ خدماتها بأسطول مبدئي مكون من

اجتماع بين سلطنة عمان ومنظمة اليونيسيف للطفولة

مسقط / بنا :

اجتمع أمين عام وزارة الاقتصاد الوطني في سلطنة عمان محمد بن ناصر الخصبي أمس الأول مع المدير الإقليمي لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) شرق الأوسط وشمال أفريقيا الدكتور عمر عبدى.

وتم خلال الاجتماع بحث مجالات التعاون بين السلطنة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة حيث تم مناقشة برنامج عمل الوطنى المشترك بين حكومة سلطنة عمان ومنظمة يونيسيف وكذلك مناقشة البرامج المشتركة بين وزارة



ملحوظاً في عام ٢٠٠٦ في عدد الشركات والمؤسسات المحلية والإقليمية الضخمة التي تأسست في البلاد وتلك الأجنبية التي قررت اتخاذ الملكة مقراً لإدارتها علنيتها في المنطقة وصل عددها الاحجمي إلى حوالي ٤٠٧٥٩ مؤسسة نشطة منها ٦٩٤ شركات تجارية بتنوعها المختلفة و ٣٣٨١٢ مؤسسة تجارية فردية وتقدير نسبة استثماراتها قرابة عشرة مليارات وثلاثة الأربعين مليار دينار منها حدود المليار دينار استثمار سعودي وتمثل ثلاثة عشر بالمائة بالنسبة إلى عموم الاستثمار الأجنبي في البحرين كما تشهد القطاعات الأخرى انتعاشًا ملحوظاً تجلّى في عدد من المجالات والتي من بينها على سبيل المثال:

أولاً / القطاع العقاري الذي شهد طفرة كبيرة في العاين الماضيين وما يزال وذلك لقناعة المستثمرين بسلامة الوضع الاقتصادي والسياسي في مملكة البحرين.

ثانية / التوسع في بناء المجتمعات التجارية والمالية وبناء مجتمعات أخرى جديدة مثل سقى سنتر والمجمعات المتخصصة كهذا، ويرى البعض أن البحرين هي ومركز التجارة العالمي وثالثاً بناء المجتمعات السكنية الضخمة كجزء أمواج ودانة البحرين ورفاه فيبورز وغيرها.

ثالثاً / زيادة تأسيس الشركات وخاصة المشتركة بين رأس المال المحلي والأجنبي. وتنصب أولويات وزارة الصناعة والتجارة في الوقت الراهن على ترويج مملكة البحرين كنقطة مهمة في منطقة الخليج العربي لاستقطاب المعارض الدولية المتخصصة وقد أعدت الوزارة برنامجاً مكثفاً خلال عام ٢٠٠٦.

ومما سبق يتبيّن أن مملكة البحرين ماضية قدماً وبخطوات مدروسة في تنفيذ إستراتيجية التنمية الشاملة التي تتبنّاها لتنويع مصادر الدخل القومي بهدف تقليل مخاطر الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للدخل الأمر الذي يضمن حياة كريمة للمواطنين ويساهم في تقدّم النتائج السلبية للتنمية الاقتصادية العالمية على الاقتصاديات الوطنية.

عليها ومتابعة متطلبات اللجان المتخصصة على مستوى دول مجلس التعاون والمتعلقة بمكافحة الإغراق وحماية المنتجات الوطنية وضوابط إغفاء مدخلات الصناعة من الضرائب والرسوم الجمركية.

وبالإضافة إلى ذلك تقوم الوزارة بعمل زيارات ميدانية للمصانع بشكل دوري لفرض منح أو تجديد الإعفاء الجمركي للمصانع وكذلك تقوم بمتابعة المشاكل التي تواجه المصانع.

وفيما يتعلق باتفاقية التجارة الحرة ومتطلبات القطاع الصناعي في البحرين ليكون قادر على المنافسة في ظلها أكدت وزارة الصناعة والتجارة إن الدعم الحالي المقدم للقطاع الصناعي في مملكة البحرين والمتمثل في منح الإعفاءات الجمركية لمدخلات الصناعة من المواد الخام والآلات والمعدات وقطع الغيار سوف يساعد في هذا المجال وهو مسموح حسب مقررات منظمة التجارة العالمية والقطاع الصناعي في المملكة لا يحصل على الدعم المباشر على المسحoom حسب مقررات منظمة التجارة العالمية والمتمثلة في الإعفاءات المالية المباشرة وغير ذلك وبالتالي فإنه مع التطور الحاصل في صناعتنا المحلية وإتباعها للمواصفات العالمية ومواكبتها للتغيرات الاقتصادية العالمية فإنها ستكون قادرة على المنافسة مع مثيلاتها الأجنبية.

وعلى صعيد قطاع الصناعات الصغيرة والمتوسطة والحرفة تبيّن وزارة الصناعة والتجارة مبادرات متميزة سواء بشكل منفرد أو بالتعاون مع الجهات الأخرى ذات العلاقة كمنظمة الخليج للتنمية الصناعية أو برنامج الأمم المتحدة للتنمية الصناعية حيث استطاعت قطع شوط كبير في مجال تنشيط هذا القطاع وتشجيع المزيد من الشباب العاطل عن العمل في الاندماج فيه من خلال التخصصات المختلفة خصوصاً في ظل مردودة الإجراءات المتبعة من قبل الوزارة من جهة و توفير البرامج التدريبية المساعدة من جهة أخرى.

ثانياً / على الصعيد التجاري:

شهد القطاع التجاري انتعاشًا

مدته سنت سنوات ويتكلف ٩ مليارات ريال

مجلس الوزراء يقر مشروع العاهل السعودي لتطوير التعليم والمناهج

وتهدف البيئة التعليمية في الفصول الدراسية والعنابة بالأنشطة والمهارات خارج الفصول الدراسية.

وأوضح أن الست سنوات التي هي مدة المشروع الذي يكلف تسعة مليارات سوف تكون بمثابة البيئة الأساسية لمعالجة الوضع القائم والتقييم لاستمرارية معطياته ومكوناته خلال الميزانية السنوية للوزارة في السنوات اللاحقة.

وأشار الدكتور عبدالله بن صالح العبيدي إلى أن أهداف البرامج تتلخص في تنمية شخصيات الطلاب العلمية والعملية ومهارات التفكير والتعليم الذاتي وتعزيز القيم الإسلامية والأخلاق والولاء للأسرة والمجتمع والوطن وتقدير المكتسبات الوطنية والمحافظة عليها. وتحقيق التوازن بين

منخفض التكالفة في ٢٥ فبراير ٢٠٠٧ . وكانت ناس قد قالت في ديسمير إنها ستنفق نحو ٢ ملليار دولار يعادل ٣٧٥ ريال سعودي (على شراء ٧٥ طائرة وستشكل أسطولاً من ١٠٠ طائرة . حلول عام ٢٠١٠ يشمل ذلك الطائرات التي يمكن للاشخاص استخدامها على أساس اقتسام الوقت ، وتعتبر "ناس" إحدى شركتين حصلتا على ترخيص من الحكومة السعودية في بيسمير لتسيير أول رحلات منخفضة التكلفة بالملكية . وكانت شركة الخطوط الجوية العربية السعودية مملوكة للدولة تحترم خدمات النقل الجوي للركاب في البلاد . وقال المسئول التنفيذي بالشركة بيتر جريفيث خلال نفس المؤتمر الصحفي إن ناس ستتخد من الرياض فقرا لها وستبدأ خدماتها بأسطول مدبي مكون من ١٦ قطعة فنايل .

اجتماع بين سلطنة عمان ومنظمة اليونيسيف للطفلة

مسقط / بنا :

اجتمع أمين عام وزارة الاقتصاد الوطني في سلطنة عمان محمد بن ناصر الخصبي أمس الأول مع المدير الإقليمي لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) شرق الأوسط وشمال أفريقيا الدكتور عمر عبدى.

وتم خلال الاجتماع بحث مجالات التعاون بين السلطنة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة حيث تم مناقشة برنامج عمل الوطنى المشتركة بين حكومة سلطنة عمان ومنظمة يونيسيف وكذلك مناقشة البرامج المشتركة بين وزارة

الرياض / متابعات:
أقر مجلس الوزراء السعودي مس
الاثنين خطط الاعمال السعودية
الملك عبدالله بن عبد العزيز لتطوير
التعليم العام والمناهج التعليمية
بتكلفة تصل إلى تسعه مليارات
ريال سعودي.
وقال وزير التربية والتعليم
الدكتور عبدالله بن صالح العبيد
إن مشروع الملك عبدالله بن
عبد العزيز لتطوير التعليم العام
يأتي استجابة لطلبات حكومة
خادم الحرمين الشريفين التي
تقضي بأهمية وضرورة مواكبة
التطور العلمي والتكنولوجي
وأضاف أن المشروع يتكون من
أربعة برامج تهدف إلى استكمال
عملية التكامل في العملية التعليمية
وهذه البرامج تتناول شؤون المدن
والحصول الدراسي والأنشطة غير

عن طريق تطوير وصناعة المناهج وتنمية المدارس

مجلس ابوظبي للاستثمار
بقصر سموه بالبطين ظهر أمس
بحضور الفريق أول سمو
الشيخ محمد بن زايد آل نهيان
وفي عهد ابوظبي نائب القائد
الأعلى للقوات المسلحة.
حضر الاجتماع سمو
الشيخ منصور بن زايد آل
نهيان وزير شؤون الرئاسة
عضو مجلس الإدارة وسمو
الشيخ حامد بن زايد آل
نهيان رئيس ديوان وفي عهد
ابوظبي رئيس المؤسسة العليا
للمناطق الاقتصادية عضو مجلس
مستشار صاحب السمو المنتدب و
محمد الكندي العضو المنتدب و

د. محمد عابد الجابري

أصبحت "الفتوى" في المدة الأخيرة بضاعة رخيصة، يصدرها من دن تتوافق فيها شروطها، كما صارت كلمة الإجماع تتزداد على لسان كثيرون من غير المختصين، قراءً وكتاباً، يستعملونها في عبارات من مثل قد قام الإجماع على كذا أو كذا... ولو أنك سألهem إجماع من؟ وكيف قام؟ ومتى؟ لما حصلت على إجابة

لستم عن معرفة بالموضوع؟

من أجل ذلك رأينا أنه قد يكون من المفيد للقاء شيءٍ من الضوء على هذين المفهومين، مستلهِلين هذا القول بمقدمة وجيبة حول صول التشريع في الإسلام؛

عندما يتحدث عن "الفتوى" أو "الإجماع" حين يتعلق الأمر بإبداء الرأي في حكم هذا الشيء أو ذاك من ناحية الشرعية الدينية الإسلامية، فنحن نتحدث عن مفهومين أساسين من مفاهيم صول الفقه. فالفتوى تقوم على الاجتهاد، والاجتهاد يعتمد وسائل متنوعة منها أقواس، والقياس والأجماع هما الأصلان للثالث والرابع من أصول التشريع في الإسلام كما حددهما الإمام الشافعى في كتابه المشهور *الكتاب العذب*، وهو

رسالة، حضوره، النبي عليه السلام، مرجعية واحدة هي القرآن، وما حدث في مصر النبوة كانت هناك مرجعية واحدة هي القرآن، وفيه النبي عليه الصلاة والسلام أو فعله على سبيل البيان بما في القرآن، وإنما قيينا هنا حديث النبي وفعله صلى الله عليه وسلم يكونهما بيانا لما في القرآن، لأنه ليس كل كلام أو فعل للنبي صلى الله عليه وسلم له صبغة المرجعية الدينية. وهذا ما نسبته إليه الصلاة والسلام وأكده مرات عديدة. فقد ورد في الحديث أن النبي في شأن يأكلون النخل فقال لهم هل ترتكبوا؟ فتركوه بدون تلقيح فلم ينتج، ولما أخربوه بذلك قال لهم: إذاً كان شيء من أمر دينناكم فأنتم أعلم به، فإذاً كان من أمر دينكم فالي.. وفي ملخصة أخرى سمع صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه يقولون: فرقنا في دينناكم، فقال: ما تقولون؟ إن كان من أمر دينناكم فشاكتم، وإن كان من أمر بيكم فالي (ابن ماجة ٢٥٣٩، وابن حنبل ١٢٢٨٩ و١٢٦٨). وتحذّثنا الروايات العديدة عن أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يكن يسأر إلى إبداء رأيه فيما يسأل عنه، بل غالباً ما كان يتنتظر اتّعلق الأمر بأمر بأمور الدنيا. وعندما أكثر الناس من طرح الأسئلة على النبي عليه الصلاة والسلام طلبوا لحكم الشرع في كل قضية، واقعية أو تخيلية، نهاهم عن ذلك. روى عن ابن عباس آية قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْنَنِي فِي النَّاسِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِي، كُتْبَتْ لَكُمُ الْحَجَّ». فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بحل منيأسد فقال: يا رسول الله، أفي كل عام؟ فأغاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً، فقال: «وَالَّذِي تَقْبِسُ مُحَمَّدُ بِيَدِهِ وَقُلْتُ بِعَمَّ لَوْجَبَتْ، وَلَوْ جَبَتْ مَا اسْتَطَعْتُهُ، وَإِذْنَ لِكُفَّارِنِي، فَاتَّرَكْتُكُمْ بِلَامَتْرَكْتُكُمْ، فَإِذَا أَمْرَتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَفَعَلُوْهُ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَأَفَتَهَوْهُ». فأنزل الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بَدَّ لَكُمْ سُؤْلُكُمْ. يقول ابن عباس: نهاهم أن يسألوا عن مثل الذي أسأله النصارى من المائدة، فأصبحوا بها كافرين، فنهى الله تعالى عن ذلك.

لقد اخترنا هذه الرواية حول سبب نزول هذه الآية، من جملة روايات أخرى ذكرها الطبرى، لأنها أكثر أنسجاماً مع السياق. ذلك أن الآية تلى السابقة مباشرة تشير فعلاً إلى «المائدة»، التي سألت عنها الأنصارى، ونفى الآتين كما يلى: يا أيها الدين أهوا لا تسلوا عن شئوا إن تيد لكم تسيكهم وإن تسأله عنها حين ينزل القرآن تند لوك، شفاعة الله عنها والله غفور حليم. قد سألهما قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها تافرين (المائدة: ١٠١-١٠٢).
وأوضح أن طلب برأ الشرف في كل شيء، خصوصاً ما سكت عنه، أصدار الفتاوى من غير علم، وبدون حاجة ماسة، أمر منهي عنه شخص القرآن. ولذلك اشترط الأصوليون شروطاً دقيقة في المفتى، سواء كان يفعل ذلك بتكليف من الدولة أو الجماعة أو كان يجب عن أستئلة شخص في الشارع أو في المسجد أو على أمواج الإذاعة والتلفاز. يقول الشافعى: ولم يجعل الله لأحد بعد رسول الله أن يقول إلا من جهة علم قضى قبله. وجهة العلم بعد: الكتاب والسنّة والإجماع والآثار وما وصفت من القياس عليها. ولا يقيس إلا من له الآلة التي له بها القياس، وهي العلم بأحكام كتاب الله، فرضه وأدبه وناسخه ومنسوخه وعامة دخواصه وإرشاده، ويستدل على ما احتمل التأويل منه ببين رسول الله، فإذا ما لم يجد سُنة فيأجماع المسلمين، فإن لم يكن إجماع فبالقياس الشافعى: الرسالة ص ٥٠٩-٥١٠.
ومما يوسع له أن كثيراً من يباررون إلى التعبير عن «رأى الدين»
ـ وهو سؤال من أحد علماء فقهاء أهل الحديث، لا يقتضي ولا يقتضى ولا

حين يسألون عن أمور يفترض أنها من اختصاصهم لا يبغيون ولا يرجعون إلى المراجع ولا إلى المصالحة فتكون النتيجة: الفتوى عن جهل مركب.

من ذلك هذا المثال الذي سمعت في المدة الأخيرة مضمونه في إحدى الإذاعات مصادفة. يتعلق الأمر بحوار كانت تديره مذيعة حول تعيني، خاصة في قطر عربى. وقد سألت أحدهم عن رأى الدين فى ذلك. فأجاب: ذلك غير جائز. ثم مضى يشرح حججه في هذه الفتوى فقال: إن المرأة عاطفية بطبيعتها، وقد تنساق مع عاطفتها فنحكم لفائدة من تتعاطف معه. ثم أضاف: والمرأة تكون غير طاهرة في أوقات عينة، قد تُهُنَّطَّرَ بها إلى الرجوع إلى القرآن، فلأنه لا يمسه إلا المطهرون.

ما أثار انتباھي في هذا التبرير ثلاثة أمور:

١- إن كون المرأة عاطفية مبرر لا أصل له، فالرجل عاطفي كذلك، وهذا من الرجال من ينساقون مع عاطفهم ربما أكثر من النساء. ولا يمكن تبرير ذلك بالقياس مع مسألة الشهادة. فالعلة في طلب امرأتين في الشهادة علة مبنية في الآية التي شرعت لهذه المسألة، وهي الحوف من نن تنسى إدھاماً فنذكرها الأخرى. والنسوان شيء والعاطفة شيء آخر، فالنسوان قد يطرأ على المرأة بسبب وضعها الاجتماعي، ومعلوم أنه إذا زالت العلة زال الحكم الذي أوجبه. ولو كانت عاطفة المرأة علة لاحتمال عدم حكمها بالعدل لنبيه الشيع إلى ذلك كما فعل بالنسبة للشهادة. إن هذا النوع من التبرير تطاول على الشرع، إذ ليس هناك لا في الكتاب ولا في السنة ما يسند إليه.

٢- أما المبرر الثاني الذي استند إليه صاحبنا في القول بعدم جواز ولادية المرأة لمهمة القضايا، والذي غير عنه يكون المرأة تكون في أوقات عينية غير طاهرة... الخ، فمبرر واه تامًا. ذلك لأنه حتى ولو سلمنا بأن الآية التي تنص على أن الكتاب لا يمسه إلا المطهرون تعنى بالصحف القرآن، فمن أين عرفنا أن المقصود هو فقط الطهارة من دم الشخص، وليس الطهارة بالمعنى العام التي تشمل الوضوء والغسل من الجنابة... الخ، وهي أمور تتطيق على الرجل والمرأة سواء؟

٣- على أن الأدھي من ذلك هو تفسير صاحب الفتوى للأية تفسيراً سطحيًا لم يرجع فيه إلى كتب التفسير. فلو أن رجع إليها، وهي كثيرة متواترة، فقرأ وصيده قوله تعالى: "إنه لقرآن كريم، في كتاب مكتوب، لا يمسه إلا المطهرون" (الواقعة: ٧٧-٧٩) أن المقصود بـ"الكتاب" المكتوب، في الآية الكريمة هو، حسب جل المفسرين، اللوح المحفوظ ككتاب في السماء، وأن المقصود بالمطهرون في قوله لا يمسه إلا المطهرون هم المطهرون من الذنوب وهم الملائكة. وهذا قال به جل المفسرين وهو، ما اختاره مالك حيث قال: أحسن ما سمعت في قوله لا يمسه إلا المطهرون، أنها مبنية الآية التي في سوره عبس، وذلك

نحوه تعالى: فَنَّ شَاءَ ذَكْرُهُ، فِي صُحْفٍ مُكْرَمَةً، مَرْفُوعَةً مُطْهَرَةً، بِإِيمَانٍ سَفَرَةً، كَرَامَ بَرَّةً (عِبَس١-٢)، يَرِيدُ أَنَّ الْمَطْهَرِينَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ وَصَفُوا بِالظَّاهَرَةِ فِي سُورَةٍ «عِبَسٍ».

وَالْقُرْآنُ يَفِسِّرُ بِعِصْمِهِ بَعْضًا، فَالسَّفَرَةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُمُ «سَفَرَاءُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَفِي مَيْدَنِهِمْ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَإِذَا نَفَوْهُمْ لَا يَمْسِهِ إِلَّا الْمَطْهَرُونَ، يَجْبُ أَنْ يُؤْخَذُ بِصِصَّةِ الْأَخْبَارِ وَلَيْسَ بِصِصَّةِ النَّهْيِ أَوِ النَّهْيِ، أَمَا الْمَطْهَرُونَ فَهُمُ الْمَلَائِكَةُ كَمَا وَرَدَ شَرْحُ ذَاكَ فِي الْقُرْآنِ.

وَإِذْنَ، فَلَيْسَ الْمَقْصُودُ أَنَّ الْمَصْحِفَ يَجْبُ أَلَا يَمْسِهِ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ عَلَى طَهَرَةِ الْوُضُوءِ وَالْغَسْلِ... إِلَخ. أَمَا دِمَ الْاسْتَحْشَاضَةِ أَوِ دِمَ النَّفَاسِ فَلَا يَدْخُلُ لَهُ فِي الْأَمْرِ لَأَنَّهُ لَا يَعْقُلُ أَنْ يَحْرُمَ اللَّهُ عَلَى الْمَرْأَةِ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ وَمِنَ الْمَصْحِفِ عِنْدِ جُوْدِهِمَا، فَالْأَمْرُ لِيُسَّ بِاخْتِيَارِهَا أَوْلًا، وَلَذِكْرِ خَصِّصُ لَهَا بِالْأَفْطَارِ فِي رَمَضَانَ، وَلَا مَعْنَى لِلْقِنَاسِ عَلَى ذَلِكَ بِالْقَوْلِ إِنَّ اللَّهَ رَحْمَنُ لَهَا بَعْدِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَوْ مِنَ الْمَصْحِفِ! فَالْأَمْرُ لَا يَبْغِعُلُنَا بِفِرْضِ وَاجْبِ الْكَلْصِيَّاتِ وَالصَّلَاتَةِ. ثُمَّ مَاذَا لَا يَفْكِرُ فِي السَّلِسَلَةِ؟ ثُمَّ مَاذَا لَا يَفْكِرُ فِي تَقْصِيرِ الْمَرْأَةِ وَحْدَهَا. ثُمَّ مَاذَا لَا يَفْكِرُ فِي السَّلِسَلَةِ أَوْ فِي عَدْمِ الْقَدْرَةِ عَلَى إِمْسَاكِ الرَّبِيعِ مَثَلًا، وَهَمَا مِنَ الْأَمْرَاضِ الْمُزَمْنَةِ الَّتِي يَصْبَرُ بِهَا الرَّجُلُ وَكَثِيرًا مَا يَكْتَسِي صُورَةَ الْمَرْضِ الدَّائِمِ؟

نَعَمْ، هُنْكَ حَدِيثٌ يَرْوِي عَلَى هَذِهِ الصِّيَفَةِ: «لَا تَمْسَّ الْقُرْآنَ إِلَّا وَأَنْتَ طَاهَرٌ مَا جَعَلَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ يَوْسِعُونَ مَعْنَى الظَّاهَرَةِ هُنَّا لِتَشْمِلُ الْأَحَادِيثَ وَالْأَنْجَاسَ، وَالشَّرْكَ، وَالذَّنْبَوْ وَالخَطَايَا».

وَلَمْ يَرِدْ فِيهَا اطْلَعْنَا عَلَيْهِ ذَكْرُ لَدْمِ الْحِيْضُورِ، عَلَى أَنَّ «الْأَمْرُ» فِي هَذِهِ الْحَدِيثِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَحْمِلَ عَلَى الْوَجُوبِ بَلْ عَلَى النَّدْبِ، فَاحْتَرَمَا لِلْقُرْآنِ وَمِنْ أَدَابِ التَّعَامِلِ مَعَهُ أَنْ يَكُونَ الْمُرْءُ عَلَى طَهَرَةِهِ. وَإِذَا كَنْتَ قَبِيلُ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا الْمِسْتَوْىِ، فَاقْرَأْيَ أَنَّهُ لِيُسَّ مِنَ الضرُورِيِّ عَتِيَّارَهِ نَصَارِيَّعِيَا، أَوْ لَأَنْ لَفْظَهُ يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ هُوَ نَفْسُ الْلَّفْظِ الَّذِي اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ. إِنَّ الْلَّفْظَ «الْمُسْتَعْعَلِ» فِي الْقُرْآنِ وَفِي الْحَدِيثِ هُوَ الْقِرَاءَةُ أَوِ التَّلَاوَةُ. أَمَا لَفْظُ الْمَسْ فَقَدْ جَاءَ مَقْصُورًا عَلَى الْمَلَائِكَةِ، وَمَعْنَى الْمَسِّ عِنْدَمَا يَنْسِبُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ غَيْرُ مَعْلُومٍ. فَالْمَلَائِكَةُ لِيُسَّ أَجْسَاماً، بَلْ هُوَ أَرْوَاحٌ مُثْلِّ جَبَرِيلٍ، وَمَسِّ الْرُّوحِ غَيْرِ مَعْلُومٍ.